

بسبب بيع البنزين خارج محطات التوزيع

مليون دينار أرباح صافية لكل عشرة آلاف لتر.. وأسباب الفساد كثيرة!

مدير المنتجات النفطية: برغم تغريم اصحاب المحطات المخالفة ثمانية

ملايين دينار الا ان الوضع لم يتغير كثيراً

بغداد / ايام عطية
تصوير / نهاد العزاوي

ان (الطوابير) خلال هذه الايام قد قلت بشكل ملحوظ .. اليس كذلك؟
كلا يا سيادة المدير ان كنت تسألني فلا اتفق معك و ماذا عن الفساد في العديد من محطات الوقود؟
نقلت له اراء المواطنين و من بينها مشاهداتنا عن محطة (...) التي لا تفتح ابوابها الا ساعة او ساعتين في اليوم.
فقال نعم .. لقد عاقبنا العديد من اصحاب المحطات و وصلت الغرامات الى ٨ ملايين دينار، لكنهم اكبر من مبالغ الغرامات التي تقرض عليهم.
- هد كارثة يا استاذ، و ما الحل؟
لا توجد لدينا مفازل للشرطة حتى تتمكن من

ثم هل تنتشر كلامي من دون تزويق اجبته نعم.. ان كان كلامك موضوعيا و حقيقيا .. قال .. انظر فامام عينيك و امام عين المواطنين يمارس اصحاب هذه المحطة الفساد ((عيني عينك)) في عز النهار بلا حساب او رقيب، انا اعرف ان العدد الاكبر من اصحاب المحطات يتلاعبون باعصابنا و يتلاعبون باموالنا ...
و اقول لك بكل صراحة .. اننا على قناعة تامة بان مسؤولين كباراً يقفون وراء هؤلاء الفاسدين، و لا اعتقد انهم يهتمون بما كتبه الصحافة، و لا يخشون من كشف حقيقتهم. فائتلق يقول ((ان لم تستح اصنع ما شئت)).
غضب المدير

القرار اثار في حينها موجة غضب شعبية، لكن الرد الاعنف و الاغرب صدر من اصحاب محطات التوزيع و بعض المسؤولين و الموظفين الكبار و الصغار في الوزارة / و كان سببا في استقالة وزير النفط السابق ..
ردود افعال اصحاب محطات التوزيع الاهلية و الحكومية على القرار كانت مثيرة للاستغراب لمن لا يدرك بواطن الامور ذلك ان هذا القرار لم يؤثر على مكاسهم المشروعة بل يحسنها .. الا ان القرار كان سيؤدي بالفعل مع اجراءات اخرى الى الحد من الفساد .. و هذا هو سبب ثورتهم عليه كما يقول د. سليم عبد الزراق استاذ الاقتصاد السابق في كلية الادارة و الاقتصاد جامعة بغداد، و مؤلف الكتب المنهجية في وزارتي التربية و التعليم حاليا ...
موضحا ان هناك من وجد ثغرات في هذا القرار اجهضت اهم فوائده و هي الحد من عمليات الفساد الاداري، هذه الثغرات كما يقول د. سليم، فتحتها مسؤولون كبار لينفذ منها الفاسدون

تصريف المنتج في امكان اخرى او بيعه على المهربين لاعادة تصديره الى الخارج و و و ... وسائل اخرى قد لا تخطر على بال احد لذلك .. فان العديد من اصحاب المحطات الاهلية و مديري المحطات الحكومية قد اصبحوا الان ((مليارديري)) على حد تعبيره. المراقبون

بالطبع ان لدى وزارة النفط جهازاً رقابياً مهمته مراقبة العمل في محطات الوقود، و الابلاغ عن التجاوزات التي تحدث فيها، في محطة (...) وحدها هنالك اربعة مراقبين يتقاسمون ساعات العمل بحسب ما ذكروا لنا. و مع ذلك فاهالي منقطتي الوزيرية و الاعظمية لا يحصلون على اسطوانات الغاز او النفط الا من الباعة الجوالين او منازل لاشخاص يتعاملون مع مسؤولي هذه المحطة الاسطوانة فاننا لا يمكن ان نوجه لها لوما ام على؟
- لست انا المسؤولة عن ذلك .. انهم المسؤولون فاننا لا اضيف على سعرهم سوى مبلغ الضي دينار، خاصة اني انتظر الى وقت متأخر من الليل لاتسلم حصتي او انهض في باكورة الصباح
في الواقع فان ام على سواء كانت صادقة ام لا بالنسبة الى المبلغ الذي تضيفه الى سعر الاسطوانة فاننا لا يمكن ان نوجه لها لوما فماذا يفعل المراقبون اذ؟

لم يستغرق اصلاح المصخة و صيانتها وقتاً طويلاً غير ان مرتضيا فوجيا بمدير المحطة ، و هو يدب فجيا جيمه مبلغاً من المال قائلا له ((اعذرونا عن التصير هذا غداكم)) رفض مرتضيا المبلغ و اعتبره اهانة له و لزملائه ، لانه لم يؤد سوكا واجبه الذي يتقاضى مقابلته اجراً شهرياً جيداً يحلم به عشرات الآلاف من العاملين عن العمل .



غير ان احد العمال تقدم نحو المدير، و تسلم منه المبلغ و هو يهيمس باذنه ((انه مهندس جديد على الشغلة))
في الطريق بدا مرتضى غاضباً من تصرف العامل. لكن العمال لم يجدوا في الامر شيئاً يستحق كل هذا الغضب، فتسلم هذه (الاكرامية)) امر اعتادوا عليه.
قال احد العمال لمرتضى: هل تعرف ان عامل المحطة يكسب اكثر من راتبك عشرات المرات، فما بالك بمديرها؟!

يقول مرتضى بعد عدة اشهر من العمل تكشفت امامي اسرار كثير و تأكدت ان مافيات كبيرة تقود عمليات النهب والسرقة المنظمة.
يستدرك مرتضى قائلاً .. الان اتسلم بنفسي ((الفداء)) و اوزعه بين الزملاء و العمال. هذا هو الحال كل ينال حصته من الغنيمة. بحسب موقعه و درجته الوظيفية، و هي عملية (توافقية) تشبه الى حد كبير عملية المحاصصة السياسية التي جرت في البلاد. صنم الازمات

صلاحيات
((ملايين)) هكذا وصفهم الدكتور سليم ضاحكاً .. و اردف يعقل ((ان شر البلية ما يضحك))
مبيناً ان سنيماً طويلاً من الفساد في هذه الوزارة صنعت لنا خبراء في التحايل عل القوانين بدلاً من ان تصنع لنا خبراء في تكنولوجيا النفط.
و الا كيف يعرف القائمون على هذه الوزارة او الحكومة، ان هذه الكمية من النفط بيعت بسعر حكومي و تلك بسعر تجاري.

اول و واجب كلف به كان اصلاح عملك بسيط لمصخة بنزينت في محطة وقود (...)

و تابع .. بعملية حساب بسيطة فان فارق السعر بين السعرين التجاري و الرسمي لـ ١٠٠٠٠ لتر من البنزين يصل الى مليون دينار .. من المؤكد انها تذهب الى جيوب الفاسدين .. و لك ان تتخيل كم لتترا يباع يومياً؟
مليارات الدنانير، تتهب يومياً و تحت حماية القانون.

يتلاعبون باعصابنا و يلعبون باموالنا امام محطة (...) وقف (طابور) طويل من السيارات بانتظار دوره ... سألنا المواطن انمار عيسى الذي كان ينتظر دوره في هذا (الطابور) .. كيف تجري الامور في هذه المحطة؟
اجابنا و ما فائدة الكلام، و هل يستمتع المسؤولون في وزارة النفط لاستغاثة المواطنين،

سالتهم فوجدت بعضهم اكثر حماسة من مدير المحطة في الدفاع عن ادارتها و راحوا يؤكدون باصرار عجيب ان الامور تسير على ما يرام ((و الدنيا ربيع و الجو بديع و الوقود متوفر في كل المنازل)) في حين يجمع سكان الوزيرية و الاعظمية على وجود فساد اداري فما الحل اذ؟

الحكومة وجدت الحل

الحكومة اتخذت قرارا مطلع العام الجاري يقضي برفع اسعار المنتجات النفطية، و احد أقوى المبررات التي ساقتها انذاك لموجبات قرارها هو الحد من عمليات الفساد الاداري و تهريب النفط الى الخارج، اذ ان سعر الزهيد يشكل حافزاً للتجار به و تهريبه. بالطبع ان

كان مرتضيا واحداً من بين المهندسين المحفوظين الذين حظوا بفرصة عمل في وزارة النفط مؤخراً ...

رصد جميع المخالفين...
- طيب و ماذا بشأن محطة (...)؟
لا اعتقد ذلك .. و هم يبيعون البنزين على اصحاب المولدات ...
- لقد رصدنا، فاكشفنا انهم يبيعون الى باعة الشوارع الذين يبيعون البنزين قريبا من المحطة، و يتردد الواحد منهم عشرات المرات على المحطة كل يوم؟
اعتقد انك متحامل عليهم .. انها محطة جيدة.

- نعم يا سيادة المدير .. ان المواطنين جميعاً متحاملون على الفاسدين ..
اتصلنا بالمدير مرة اخرى الا انه لم يرد. علينا ألا ننسحنا تضحياتهم

اتصلنا باحد المسؤولين في الوزارة طلب عدم ذكر اسمه، و قال ان ما تذكرونه حقيقي، و للاسف ان الظروف الامنية و السياسية التي يمر بها البلد، و فرت مناخاً للفاسدين و المستفيعين ليمارسوا استغلالهم للمواطن و انا اعرف ملك ان هناك بالفعل مسؤولين ظالمين في عمليات الفساد، و ان السيد الوزير يقوم الان في هذه المرحلة بتصريف اعمال الوزارة، و يحتاج الى ظرف افضل و لديه العزم على اجتثاث الفساد في هذه الوزارة من جذوره ... و هناك في هذه الوزارة مخلصون ضحوا باوراوحهم من اجل اداء عملهم بنزاهة و اخلاص و تقان .. و علينا ان لا ننسى ابدأ تضحياتهم التي تأسف للاسف اليها بعض المسؤولين الظالمين و المتسترين او العياض عن مكافحة الفساد.

ماذا نفعك لهم ؟

لكن اهالي الشعلة و المجلس البلدي فيها بالتعاون مع المواطنين عرفوا كيف يتعاملون مع المسؤولين الفاسدين في محطة (...) في المدينة و فرضوا عليهم رقابة صارمة، بعد ان عجزت الوزارة و مراقبوها بحسب اهالي الشعلة، و تمكنوا من الحسد من الفساد في هذه المحطة.

و مع ذلك يقول المواطن يوسف: فانهم ينتهزون الفرصة للافلات من الرقابة و يتحايلون علينا بشتى الوسائل و الواقع ان السعر التجاري و السعر الرسمي هو الذي يسمح لهم بالاфلات من قبضة الرقابة التي فرضها عليهم اهالي الشعلة و المخلصون في مجلسها البلدي و بالتنسيق مع مكتب الشهيد الصدر.

لا نملك مفازل للشرطة

نقلنا هذه الحصيلة المؤلمة من الاءاء و المشاهد الى السيد محمد العبودي مدير شركة توزيع المنتجات النفطية فقال: في الحقيقة اعتقد

الاول من نيسان رأس السنة البابلية الأشورية

قبضة من العشب الأخضر على مداخل البيوت

رواتب دائرة الرعاية الاجتماعية

للخبز و الشاي فقط!

بابك / مكتب المدى

داران للأيتام احدهما للذكور والاخرى للإناث مجهزتان بأسرة نوم و أجهزة حاسوب و مكتبة و نوصف لهم الطعام والملابس و تصرف لهم مخصصات يومية وهناك سيارات تنقلهم من الدور الى مدارسهم لغرض زجهم في المجتمع ليكونوا أعضاء نافعين فيه .
ونفكر في إنشاء دار لكبار السن حيث لا توجد مثل هذه الدار في بابل وعن معاهد المعوقين قال مدير الرعاية الاجتماعية :-

هناك معهدان للمعوقين يقدمان خدمات للأطفال الذين لا يقبلون في المدارس الرسمية بسبب عقوقهم وندم لهم المساعدة الممكنة من اجل التعليم و الدراسة و توفير المستلزمات الضرورية و الدوام فيها شبيه بالدوام بالمدارس الرسمية و بإشراف باحثات اجتماعيات متخصصات في علم النفس و تربية الأطفال المعاقين و اضافة المدير قائلاً: لدينا دار حضانة تقبل الأطفال من عمر سنة ولغاية ٤ سنوات .
وقالت الست تغريد هادي مسؤولة شعبة الأسرة و بياحة اجتماعية:
تشرف وحدة رعاية الأسرة على توزيع الرواتب الخاصة بالرعاية الاجتماعية وفق الضوابط المعتمدة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتشمل الفئات التي ذكرها السيد مدير الرعاية الاجتماعية وبعد دراسة حال المتقدمين و التأكد من احقيتهم لهذه الرواتب من قبل الباحثين الاجتماعيين. وتوزع حاليا رواتب على أكثر من (٩٥٠٠) أسرة

ابو محمد رجل تجاوز الستين عاما قال لي لقد طردني ابنائي وارغب بالحصول على راتب الرعاية الاجتماعية رغم قلته فهو كاف فقط لشراء الخبز والشاي والخضراوات.
إم حسين امرأة تجاوزت الخامسة والستين قالت : تعبت جداً من بيع الخضراوات صيفاً وشتاءً و ارجب بالحصول على راتب من الرعاية الاجتماعية لأعيش به بقية حياتي ..
تحدث الأستاذ هادي جليل كاظم مدير الدائرة (للمدى) قائلاً :-
ان قسم الرعاية الاجتماعية احد دوائر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي لها دور مهم في رعاية المحتاجين من مواطنين بابل مادياً واجتماعياً ولها شعب متعددة.

شعبة رعاية الأسرة

وحدة مهمة في الرعاية الاجتماعية تقوم بصرف الرواتب للعوائل المتعسفة و المحتاجة وواقع(١٢٠) الف دينار للفرد الواحد و (١٥٠) الف دينار للعائلة التي أكثر من فرد من المشمولين بالرواتب(العجزة بسبب الشيخوخة والمرضى والأرامل اللاتي ليس لهن معيل والمطلقات اللاتي لديهن قاصرون و التزيم القاصر والطالب المتسجر وبالدراسة و زوجة المسجين والمصابين بالشلل الرباعي والكسوفين و المتخلف عقلياً و المصاب بشلل الأطراف السفلى) وهناك دراسات لشمول حالات اخرى .

دارات للإيتام في الحلة

واضاف الأستاذ هادي جليل كاظم يقول: في مدينة الحلة

اعداد : عليا الاشتر

منذ فجر البكر بقلع قبضة من العشب الاخضر ووضعها في اعلى مدخل البيت في اليوم الاول من نيسان للدلالة على قدوم الربيع و بداية السنة الجديدة و يسمنونها ب (قنا نيسان) و التي تعني مقتنيات نيسان بلغتنا ام. و هناك قطوس و رموز عديدة ما زالت تمارس و تستخدم في القرى الاشورية هنا و هناك، و تدل على الاحتفالات احد الايام الاثني عشر .. ففي حفلات الاعراس و خاصة اليوم الثاني تجري دراما تمثلها مجموعة من الحاضرين حيث تقف الى جانب الزوجين في ادانة الاخرين من المدعوين كإشارة الى الملك و الملكة الحقيقيين و بعدها يستبدلان باخرين عن طريق مجموعة اخرى فيبداان بيت الفوضى و الاضطراب بين الناس و ادانة من يحلو لهم الى ان يتم اعادة الزوجين الحقيقيين .. و هي اشارة الى اليوم السابع من احتفالات نيسان عندما كانت تسلم مقاليد الحكم الى اناس عاديين و شحاذين فيسود الاضطراب في البلاد الى نهاية اليوم ليعود من بعدها الملك، و كل ذلك بهدف عقد مقارنة بين الاستقرار و النظام السياسي و اهمية الملك في حياة البشر
و اليوم فان الاشوريين ما ان تسنج لهم الفرصة حتى يظهروا التزامهم بعديهم القومي على مر القرون سواء في العراق او بلدان المهجر. و في العراق و بعد انتفاضة عام ١٩٩١ و في اجواء الحرية و الديمقراطية التي تمتعت بها المناطق الحرة من تسلط النظام في بغداد، صدر عن برلمان اقليم كردستان العراق عام ١٩٩٢ قرار باعتبار الاول من نيسان عيداً قومياً للاشوريين و عطلة رسمية لهم، يوماً بعد اخر اخذت هذه الاحتفالات في الاقليم طابعا جماهيرياً واسعاً و اكثر تنظيمياً، و يجري الاعداد لها و الاحتمال بها كما في عهدها القديم و على مدى ((١٢)) يوماً.

و ليوم الاول طابعه الخاص و المميز حيث يشترك الآلاف من ابناء شعبنا الاشوري من جميع مناطق الاقليم و القادمين من المحافظات الاخرى، و اعداد من المهاجرين و من كل الاعمار و الشرائع الممتلئة لجميع المؤسسات و الهيئات و المنظمات الجماهيرية الى جانب مشاركة ممثلين من الاحزاب و جماهير من ابناء القوميات المتأخية في الاقليم و تصطف الجموع على جانبي الطريق و ذلك في المسيرات الحاشدة التي تخرج عبر الشوارع الى احضان الطبيعة و ترفع شعارات تعبر عن الارتباط بالارض و الحضارة بعيدها القومي و انتماها الى هذه الحضارة العربية تاريخياً و تراثاً و ارادة و فضالها من اجل التواصل و الوجود و الحرية للوطن و الحقوق القومية المشروعة.



كما يتضرع الملك للاله كي يمنحه السداد في الحكم على الارض و العالم و الناس و تقديس العرش، كما انها تعقد مقارنة بين الحكم الرسمي و الحكم غير الرسمي و الفرق بين الاستقرار و النظام السياسي. و الفوضى و الاضطراب و اثرهما على استقرار و سعادة البشر.

بين الماضي و الحاضر

و قد جاء في الوثيقة التي زودني بها الصديق الأستاذ يعقوب يعقوب (فان امتداد هذه الاحتفالات الى عمق التاريخ الرافديني ابتداء بالعهود السومري و مروراً بالآكدي و البابلي و الاشوري ثم البابلي الحديث لم يجعلها تنقطع مع فقدان هذا الشعب لسلطته السياسية و يأتي في مقدمتها انها تمثل رمزاً لتجدد الحياة و الانتهاج بغيطة و مسرة التجدد في الطبيعة ذلك ان تفتح النباتات و الزهور في جغرافية العراق تبدأ بنيسان، و رمزاً لقيامته و انبعاث نيسان و انتصاره على الشتاء، بانتصار مردوخ على تيامات، مع الامنية في ان تكون السنة القادمة سنة خير و بركة و عطاء. اما الدلالة الثانية فتشير الى خلق روح الاتحاد بين مكونات البلاد، و تذكير الملك و الشعب بيوم بداية الخليقة اذا كانت القصة (قصه الخليقة) تقرأ في اليوم الرابع من الاحتفالات، و كذلك بيان بعض الجوانب السياسية والقانونية التي توجب الانصاع و الطاعة التامة للملك، لتقيم المبادئ العليا، و خضوعه للاله المقدس و اداء صلاة الغفران و العهد للالتزام بها مثل الاهتمام بالمدنية و اهلهما و المحافظة عليها و الدفاع عنها.

يؤكد العديد من الباحثين

(ان الانجاز الاعظم للانسان

النهرينجا كان عندما برم

الاباليون في علم الفلك و

التنجيم ، و استطلعوا رصد

النجوم و الاجرام

السماوية ، و تدوين تواريث

الظواهر مثل الكسوف و

الغسوف و الدورات

الزراعية . اضافة لمعرفتهم

تقسيم السنة الحيا اشهر و

الاشهر الحيا ايام و الايام

الحيا ساعات) .

بداية التقويم و الاسطورة

و هكذا كانت بداية تنظيم التقويم السنوية و معرفة شهور السنة استنادا للخبرة المتراكمة في علم الفلك عند العراقيين القدماء .
و اختار الاشوريون الاولا من نيسان ليكون عيد رأس السنة الاشورية و ذلك لايامانهم، وبتذاك باسطوريتين: اسطورة الخليقة التي يطلها الاله مردوخ "اشور في نينوى" الاله الحق والخير الذي سطر "يتامات" الاله الشر الذي نصفين، فخلق منها السماء و الارض ثم الانسان، لتبدأ الحياة على الارض و هذه بايجاز اسطورة الخليقة البابلية بايجاز شديد .

اما الاسطورة الثانية فكانت انبعاث (تموز)، و قيامه من عالم الاموات بعد الحزن و الغم الذي انتاب زوجته عشتار من حكم الشياطين الاشرار على تموز بالوت، فيعود الاله تموز في الربيع و نمو العشب و الزرع كرمز لبداية الخليقة على الكون في شهر نيسان، و هكذا غدا الاول من نيسان عيداً قومياً في العراق القديم او بلاد ما بين النهرين .

مواضيع الحيد

و تذكر المصادر التاريخية ان من اهم و اجمل الاعياد التي احتفل بها الاشوريون، و التي تستمر